[36] كانوا يدرسون الرواة وأحاديثهم فانهم أحجموا عن ذلك ! الصحابة يسمع الحديث بعضهم عن بعض ثم يسنده إلى رسول ا (ص) ويرويه عنه: أخرج أحمد في مسنده عن حبيب بن عبيد الرحبي أن أبا امامة (1) دخل على خالد بن يزيد فالقى له وسادة فظن أبو أمامة انها حرير فتنحى يمشي القهقرى حتى بلغ آخر السماط وخالد يكلم رجلا ثم التفت إلى أبي امامة فقال له: يا أخي ما ظننت انها حرير، قال أبو أمامة، قال رسول ا (ص): " لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام ا " فقال له خالد: يا أبا امامة أنت سمعت هذا من رسول ا (ص) ؟ فقال: اللهم غفرا، أنت سمعت هذا من رسول ا (ص) ! بل كنا في قوم ما كذبونا ولا كذبنا (2). وقد أخبروا أن جمعا من الصحابة رووا عن عائشة ولم يذكروا أنها روت من أحد شيئا. ووجدنا أم المؤمنين عائشة أميرة متبوعة لا مأمورة تابعة، سواء في ميادين الهرب أو في مجالات السلم، وسواء كانت معارضة للحكم أو مؤيدة له، وكذلك كانت أم المؤمنين في سائر نواحي حياتها تحدث عن النبي (ص) وكثير من الصحابة كانوا يأخذون عنها ويرجعون إليها، وأحيانا كانوا يروون عن

_____

(1) أبو أمامة الباهلي اسمه صدي بن عجلان واختلفوا في نسبه إلى باهلة - سكن مصر ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ومات بها سنة 81 أو 86 وكان من المكثرين في الرواية عن رسول ا (ص) وأكثر حديثه عند الشاميين الاستيعاب ج 2 / 620 الرقم 3. (2) مسند أحمد ج 5 / 267.

_____